

المعهد الدينى فى الكويت وأهميته

— ونحن فى مستهل الشهر الرابع من الدراسة — أوشكنا على الفراغ من المقررات فى المواد الأساسية ؟ . على الرغم من جودة المعهد وعدم توافر الكتب والأدوات .

لقد حددنا المناهج الدراسية هذا العام للسنة الأولى ، وجعلناها موازية لمقررات السنة الأولى الابتدائية بالأزهر وإنما أعنى بذلك المواد وروس الموضوعات دون التفاصيل ، فإننا هنا نتوسع فى الدراسة والتفصيلات ، ونجد من الوقت واستعداد الطلاب ما يشجعنا على ذلك .

وفى النية أن نتقدم فى نهاية هذا العام الدارسى إلى مجلس المعارف بما نرى أن يكون عليه نظام المعهد فى العام القادم ، وسوف يكون اقتراحنا قاصراً على السنتين الأولى والثانية لحسب ، ولا نسبق الأيام وإنما نتظرها لئلى علينا ما يبنى أو ما يناسب الطلاب فى تدرجهم معها ، غاية الأمر أن فى رؤسنا فكرة عامة أوصورة بمجملتها عما يجب أن ينتهى إليه خريج المعهد ، وهو أن يكون قادراً على مجاراة إخوانه بكليات الأزهر إذا ما بعث إليها ، وأن ترقى عنده ملكة الإطلاع وبالأخص على الكتب الأزهرية للاستفادة منها ، والقدرة على القيام بأداء رسالته التى تنتظرها البلاد منه ، وعليه فلا بد أن يدرس إلى جانب العقائد والمواد الدينية وتفسير الكتاب والسنة ، المنطق علوم البلاغة والأدب ، كما نرى أنه لابد للعالم الدينى من دراية ما بالعلوم الطبيعية والكونية ، وبما أن اللغة الإنجليزية أهمية عظيمة هنا فن رأى أن تدرس ولو بصفة إضافية فى السنتين النهائيتين على الأقل ليسهل على التخرج الاشتغال — عند الحاجة — بالأعمال الحرة التى يعتمد عليها الكويتيون فى حياتهم ، ويستفيد منها النابغون فى ثقافتهم ، ومن هنا نرى أننا لانطبق نظام الأزهر حرفياً على طلاب المعهد الكويتى ، وإنما نستفيد منه مراعين البيئة والظروف المحيطة .

وبالمعهد قسم خاص لكى يتنسب إليه من أئمة المساجد وخطبائها الحاليين توسعاً فى معرفة الأحكام الشرعية ، ويدرس فيه الفقه الآن على مذهبي الشافعية والمالكية وفى النية فتح فصل فى العام القادم للحنابلة ، وهذه المناسبة أذكر تلك الدعوة التى لفتنا إليها الأستاذ الفاضل الشيخ

وجهت البعثة ، الغراء سؤالا إلى بعض رجال رأى فى الكويت عن أهمية المعهد وما يرجى منه من ثمرات تعود على البلاد ، قد أجمع حضراتهم على ضرورة المعهد وحاجة البلد إليه . ولكنهم يرون أن ما يعلق على هذا المعهد من رجاء منوط بحسن سياسته وحكمة تديره ، وبما أن مجلس المعارف الموقر قد عهد إلينا بوضع أنظمة المعهد على ضوء ما استفدناه من صلتنا بالأزهر فإنه يجدر بى أن أبين هنا الخطوط الأولى والاتجاهات الرئيسية التى اعتزمنا أن نتقدم بها ، التى نرى أنها تيسر للمعهد أداء رسالته ، وهى فيما نرى : إعداد رجال صالحين لتولى مناصب القضاء والتدريس والإفتاء ، والقيام بالخطابة ونشر الثقافة الدينية بين طبقات الشعب المختلفة ، وإنما أقصد بذلك أن يشاركنا القراء فى هذه المهمة السامية وليعاونوا بآرائهم ومقترحاتهم نرى أن مدة الدراسة فى المعهد ينبغي ألا تقل عن أربع سنوات وألا تزيد عن الخمس بمنح الناجح فيها شهادة مؤهلة للوظائف الدينية المتوسطة ، ومن يبدى نبوغاً وتفوقاً يبعث إلى الأزهر للتخصص وليكون أهلاً للوظائف الدينية الكبرى . ونحن من جانبنا — أعنى مبعوثى الأزهر سوف نسعى لدى مشيخة الأزهر لاعتبار شهادة المعهد فى مستوى الشهادة الثانوية للأزهر التى تؤهل حاملها للانتساب بالكليات العالية . متممدين فى ذلك على ما تقدمه لها من مذكراتنا التى يدرسها الطلاب وأسئلة الامتحان التى نضعها ونماذج من إجابات التلاميذ .

على أن تحاول قدر الإمكان أن يكون متخرج المعهد فى مستوى حاملى الشهادة الثانوية الأزهرية ، وذلك بتوزيع المقررات هناك على سنوات المعهد ، وقد يبدو ذلك عجيباً ، ولكن يتبدد هذا العجب إذا لاحظنا أن الطلاب هنا — فى الكويت — مقبلون على العلم وليس لديهم من أسباب اللهو ما يشغلهم عنه ، فلا تعطل طوال العام إلا فترات العطلة الرسمية ، وما أقلها ، مما يجعلنى أزعم أن السنة الدراسية هنا تعدل عامين دراسيين فى البلاد الأخرى بل قد تزيد . أضف إلى ذلك ما لاحظناه من ذكاء النشئ الكويتى وحسن استعدادده . هل تصدق أيها القارىء أننا

الثقافة الدينية لا يكون بقصرها على طلاب المعهد ، كما إن المعهد بحالته الراهنة لا يقي بالمراد . .

وإجابة للمتسائل أقول له إن المعهد أنشئ للغرضين جميعاً ، فهو ينشر الثقافة الدينية على يد خريجيه الذين يعدون إعداداً صحيحاً للإشراف على الأمور الدينية في البلاد ، ولعله — بعد قراءة ماقدمته — يوافقني على أن المعهد سوف يؤدي رسالته ، إن شاء الله تعالى ، على أننا لا ندعي

الكمال ، فإذا رأى فيما بينه عوجاً أو عرض له أو لغيره من حضرات القراء الكرام رأى أو توجيه فليتكلم بتقديمه إلينا مشكوراً ، وما نريد إلا الإصلاح ما استطعنا .

أما تعميم دراسة الدين في المدارس بصورة مجدية نافعة

فهو رأينا ورأى كل محب للخير والإصلاح ، فطلاب المدارس في الكويت مسلمون وليس بينهم أحد من أرباب الأديان الأخرى كما هو الحال في مصر مما يعرف دراسة الدين في مدارسها مما يترتب عليه جهل كثير من الخريجين بكثير من أسس الدين ، أضف إلى ذلك أن الوقت متسع

لذلك وبالأخص في المدارس الثانوية إذ لا تدرس بها اللغة الفرنسية ، فلو ضم وقتها — وهو ثلاث حصص في الأسبوع — إلى دروس الدين المقررة لأمكن تزويد الطلاب بمعرفة دينية كافة مفيدة ، وبذلك تتحقق رغبة أهل الكويت الذين يضعون الدين في المرتبة الأولى من عنايتهم .

محمد محمد عبد الرؤوف

مبعوث الأزهر في الكويت

— أصلح نفسك يصلح لك الناس .

أبو بكر

— إلى الله أشكو ضعف الأمين وخيانة القوى .

عمر

— من كرمته عليه نفسه هانت عليه شهوته .

علي

أحمد عطيه الأثرى ، إذ يقول : « وحبذا لو قام المعهد على أساس وحدة الرأي ونبد الخلاف المذهبية التي هي علة العلل لما ينشأ عنها من أمور قد تؤدي إلى نظام لا يعود على المجتمع إلا بالاضرار البالغة التي لا يزال يشكو نتائجها كل من حاول الإصلاح الديني » فإذا سمح لي حضرة الشيخ بمناقشة هذه العبارة فأني أقول : إذا حملت هذه الدعوة على طرح الخلافات المذهبية الاعتقادية فنعم الرأي هو ! . بل

هو اتجاهاً وفكرة كل مصلح ، أما إذا كان حضرته يعني طرح المذاهب القومية والاقتصار على واحد منها أو استتباط مذهب منها جميعاً ليدرس دون غيره فإن لنا في هذه الفكرة رأياً آخر ، ولا نسلم بأن هذه المذاهب تؤدي إلى فساد أو ضرر على المجتمع الإسلامي ، بل على العكس جلبت سلاماً وتيسيراً ، وأكسبت التشريع الإسلامي مرونة لا يتافسه فيها غيره ، على أن الأحكام الشرعية كما يعلم حضرته ظنية ، وما يرجح في ظن واحد لدليل قد يضعف عنه الآخر لأسباب معروفة ، وإذا كان هؤلاء الأئمة الأخيار — وقدمهم في العلم والمعرفة بكتاب الله وسنة رسوله راسخة — قد عجزوا عن القطع بأي واحد في حكم من هذه الأحكام فهل يراد منا نحن ذلك ؟ . وإذا نحن أثرنا رأياً بالاختيار لما يبدو فيه من المصلحة فهل نضمن أن الأيام لا تثبت فيما بعد أن المصلحة فيما طرحناه وتركناه ، لا فيما فضلناه وتخبرناه ؟ .

وحبذا لو أن حضرته يرمى إلى استخلاص أحكام من هذه المذاهب — لا للدراسة في المعهد — ولكن لتكون أساساً للحكم والقضاء تراعى فيها المصلحة والبيئة . ويدرسها ويتفقه فيها المتخرج في المعهد قبل تولى الحكم أو القضاء ، ولعل هذا هو الذي يرمى إليه السيد عبد العزيز العلي في إجابته . . على أن تخصص القضاء الشرعي بكلية الشريعة بمصر قد يكفيننا مثونة ذلك .

بقي أن أتعرض للكلمة (الحكيم) التي كتبها تحت عنوان « من أفواه السفهاء » فهو ينسأل عن (المعنى) من إنشاء المعهد ؟ . أهو لنشر الثقافة الدينية فحسب ، أم لإعداد رجال صالحين للإشراف على الأمور الدينية في البلاد ؟ . ويرى حضرته أن المعهد لا يحقق واحداً من الغرضين : فنشر